معناه تختارون لانفسكم ومعنى الاية هل لكم كتاب من عند
الله تدرسون فيه ان لكم ما تختارونه لانفسكم ام لكم ايمان علينا
بالغة الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون المعنى هل خلفنا لكم
ايمانا ان لكم ما تحكمون ومعنى بالغة ثابتة واصلة الى يوم
القيامة وقوله ان لكم هو جواب القسم الذي يقتضيه الايمان
ولذلك اكده بان واللام وما تحكمون هو اسم ان دخلت عليه
اللام المؤكدة سلهم ايهم بذلك زعيم اي يا محمد اسال قريشا
ايهم زعيم بهذه الامور والزعيم هو الضامن للامر القايم به
ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم هذا تعجيز للكفار ومعناه ان
كان لكم شركاء تعبدونهم معي فأتوا بهم واختلف هل قوله
فأتوا بهم في الدنيا اي احضروهم حتى يروا حالهم او مقال لهم
ذلك يوم القيامة والشركاء هم المعبودون من الاصنام
وغيرها وقال الزمخشري معناه ماكم فاسئلهم ايكونكم
في هذا القول ويوافقونكم عليه فأتوا بهم يعني انهم
لا يوافقهم احد عليه والاول اظهر يوم يكشف عن ساق
قال المتأولون ذلك عبارة عن هول يوم القيامة وشدته
وفي الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ينادي مناد يوم القيامة لتتبع كل امة ما كانت
تعبد فيتبع الشمس من كان يعبد الشمس ويتبع القمر من
كان يعبد القمر ويتبع كل احد ما كان يعبد ثم تبقى هذه الامة
وغبرات من اهل الكتاب معهم منافقوهم فيقال لهم ما شأنكم
فيقولون ننتظر ربنا قال فيجيئهم الله في غير الصورة التي
عرفوه فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك قال
فيقول انعوتونه بعلامة تروننا فيقولون نعم فيكشف
لهم عن ساق فيقولون نعم انت فتتبعه ويخرون للسجود

فيسجد

فيسجد كل مومن وترجع اصلاب المنافقين عظما واحدا فلا
يستطيعون سجودا وتأويل الحديث كما تأويل الاية ويدعون
الى السجود تفسيره في الحديث الذي ذكرنا فان قيل كيف
يدعون في الاخرة الى السجود وليست الاخرة دار تكليف فالجواب
انهم يدعون اليه على وجه التوبيخ لهم على تركهم السجود
في الدنيا لا على وجه التكليف والتعبد وقد كانوا يدعون
الى السجود وهم سالمون اي قد كانوا في الدنيا يدعون الى
السجود فيمتنعون منه وهم سالمون في اعضائهم قادرون
عليه فذرني ومن يكذب بهذا الحديث تهديد للمكذبين
بالقرآن واعراب من يكذب مفعول معه او معطوف وقد
ذكرنا في الاعراف سنستدرجهم ومابعده ام تسالهم اجرا
معناه انت لا تسالهم اجرة على الاسلام فيثقل عليهم فلا
عذر لهم في تركهم الاسلام وقد فسرنا هذا ومابعده في الطور
فاصبر يقتضي مسالمة الكفار نسخت بالسيف ولا تكن كصاحب
الحوت هو يونس عليه السلام وسماه صاحب الحوت لان
الموت ابتلعه وهو ايضا ذو النون والنون هو الحوت وقد
ذكرنا قصته في الانبياء والصافات فنهى الله محمدا صلى الله
عليه وسلم ان يكون مثله في الضجر والاستعجال حتى ذهب
مغاضبا وروي ان هذه الاية نزلت لما هم النبي صلى الله عليه
وسلم ان يدعو على الكفار اذ ناداه وهو مكظوم هذا اخر
ما جرى ليونس ونداوه هو قوله في بطن الحوت لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين والمكظوم الشديد الحزن لنبذناه
بالعراء وهو مذموم هذا جواب لولا والمعنى هو الذم لا نبذه
بالعراء فانه قد قال في الصافات فنبذناه بالعراء المعنى
لولا رحمة الله لنبذناه بالعراء وهو مذموم ولكنه نبذه وهو

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)